

الموضوع تفسير آيات من سورة البقرة ٢٠٢٠/٤/٢ المحاضرة: السابعة

١٢- من قوله تعالى (( وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١) الى قوله تعالى .....)) (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥))

**اللغة:** {هُودًا} أي يهوداً جمع هائد، والهائد: التائب الراجع مشتق من هاد إذا تاب {إِنَّا هدنا إليك} ، {أَمَانِيُّهُمْ} جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان ويشتهي، {بُرْهَانَكُمْ} البرهان: الدليل والحجة الموصلان إلى اليقين، {أَسْلَمَ} استسلم وخضع، {خَرَابَهَا} الخراب: الهدم والتدمير وهو حسيّ كتخريب بيوت الله، ومعنوي كتعطيل إقامة الشعائر فيها، {خَزِيٌّ} هوانٌ وذلة .

**سبب النزول:** عن ابن عباس قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتتهم أحرار اليهود فتنازعوا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال رافع بن حرملة: ما أنتم على شيء وكفر بعيسى وبالإنجيل، وقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود: ما أنتم على شيء وجدد نبوة موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله {وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ} الآية.

#### البلاغة:

- ١ - {تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ} الجملة اعتراضية وفائدتها بيان بطلان الدعوى وأنها دعوة كاذبة.
- ٢ - {مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ} خص الوجه بالذكر لأنه أشرف الأعضاء والوجه هاهنا (استعارة) أي من أقبل على عبادة الله وجعل توجهه إليه بجملته.
- ٣ - {فِي الدُّنْيَا خَزِيٌّ} التذكير للتحويل أي خزي هائل فظيع لا يكاد يوصف لهوله.
- ٤ - {عَلِيمٌ} صيغة فعيل للمبالغة. أي واسع العلم.

١٣- من قوله تعالى .. (( وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ (١١٦) الى قوله تعالى.... وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (١٢٣)

المناسبة: لما ذكر تعالى افتراء اليهود والنصارى أن الجنة خاصة بهم لا يشاركون فيها أحد أعقبه بذكر بعض قبائحهم وقبائح المشركين في ادعائهم أن الله ولدا حيث زعم اليهود أن عزيزاً ابن الله، وزعم النصارى أن المسيح ابن الله، وزعم المشركون أن الملائكة بنات الله فأكذبهم الله وردّ دعواهم بالحجة الدامغة والبرهان القاطع.

اللغة: {سُبْحَانَهُ} سبحان مصدر سبّح بمعنى نزهه ومعناه التبرئة والتنزيه عما لا يليق بجلاله تعالى {قَانِتُونَ} مطيعون خاضعون من القنوت وهو الطاعة والخضوع {بَدِيعُ} البديع: المبدع من الإبداع، والإبداع: اختراع الشيء على غير مثال سبق {قضى} أراد وقدر {بَشِيرًا} البشير: المبشّر وهو المخبر بالأمر الصادق السار {نَذِيرًا} النذير: المنذر وهو المخبر بالأمر المخوف ليحذر منه {الجحيم} المتأجج من النار {مِلَّتَهُمْ} أي دينهم وجمعها ملل وأصل الملة: الطريقة المسلوكة ثم جعلت اسماً للشريعة التي أنزلها الله {عَدْلٌ} فداء.

### البلاغة:

- ١ - {سُبْحَانَهُ} جملة اعتراضية وفائدتها بيان بطلان دعوى الظالمين الذين زعموا الله الولد
- ٢ - {كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ} صيغة جمع العقلاء في {قَانِتُونَ} للتغليب أي تغليب العقلاء على غير العقلاء، والتغليب من الفنون المعهودة في محاسن البيان.
- ٣ - التعبير عن الكافرين والمكذابين بكلمة {أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} إيذاناً بأن أولئك المعاندين من المطبوع على قلوبهم فلا يرجى منهم الرجوع عن الكفر والضلال إلى الإيمان والإذعان.
- ٤ - إيراد الهدى معرفاً بأل في قوله {هُوَ الْهُدَى} مع اقترانه بضمير الفصل «هو» يفيد قصر الهداية على دين الله فهو من باب قصر الصفة على الموصوف فالإسلام هو الهدى كله وما عداه فهو هوى وعمى.

تنبيه: قال القرطبي: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} أي منشئها وموجدها ومبدعها ومخترعها على غير حدّ ولا مثال، وكل من أنشأ ما لم يسبق إليه قيل له مبدع، ومنه أصحاب البدع، وسميت البدعة بدعة لأن قائلها ابتدعها من غير فعل أو مقال إمام وفي البخار «نعمت البدعة هذه» يعني قيام رمضان. ثم قال: وكل بدعة صدرت من مخلوق فلا يخلو أن يكون لها أصل في الشرع أولاً؟ فإن كان لها أصل فهي في حيز المدح ويعضده قول عمر «نعمت البدعة هذه» وإلا فهي في حيز الذم والإنكار وقد بيّن هذا الحديث الشريف «من سنّ في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها. ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها.» .